

قصة بوليسية للأولاد

لفز الفيايم المليون



Looloo

www.dvd4arab.com



مفاجأة في محطة السكة الحديد



لم يكن « تختخ » قد انتهى من إفطاره بعد ، عندما سمع صوت جرس التليفون . . . كان الصوت ، طويلاً في البداية ، فعرف أنها مكالمة خارجية . . . أسرع إلى التليفون ، فعرف الصوت الذى يتحدث . . . قال « تختخ » : أهلاً « مصطفى » من أين تتحدث ؟

رد « مصطفى » : من الإسكندرية . لقد اشتقت إليك وإلى الأصدقاء . سوف أصل في قطار الواحدة إلى القاهرة . . . وأرجو أن تكون في انتظارى . . .

قال « تختخ » مبتسماً : أهلاً بك ، لقد إشتقنا إليك أيضاً ، وسوف تجدىنى فى انتظارك فى الكافيتريا .

وضع « تختخ » السماعة ، بعد أن انتهت المكالمة . وعاد يكمل إفطاره . . . وقعت عيناه على ساعة يده . كانت تشير إلى

التاسعة صباحاً . هذا يعنى أن الوقت لا يزال مبكراً ، وأنه
يستطيع أن يذهب إلى الأصدقاء ليخبرهم بوصول « مصطفى »
وقضائه معهم عدة أيام . . . انتهى « تختخ » من الإفطار . .
وبدأ يلبس ملابسه . . اتجه إلى التليفون . وطلب « محب » .
« وقال له : صباح الخير يا « محب » . لقد حدثني صديقتنا
« مصطفى » من الإسكندرية منذ قليل ، وسوف يصل
في قطار الواحدة . ما رأيك لو اجتمعنا عند « عاطف »
وذهبنا إلى المحطة معاً ؟ .

قال « محب » : فكرة طيبة . سوف أتصل « بعاطف »
و « لوزة » وسوف تكون في انتظارك . . إلى اللقاء .
قال « تختخ » : إلى اللقاء .

وضع الساعة . ثم أخذ طريقه إلى حجرته . لمعت في
ذهنه فكرة أن الأصدقاء لم يقوموا بمغامرة منذ مدة . وهم الآن
على استعداد لاعتبار أى شئ يحدث لغزاً - يستحق الحل -
وفكر لحظات ثم هرش رأسه وقال مغمغماً : فكرة . . فكرة
مدهشة . . إنها تذكرنى بأيام زمان . . أيام الألباز الأولى .
بعد ساعة . . كان الأصدقاء قد اجتمعوا في فيلا « عاطف »
كماداتهم . فقال « محب » : لقد مضى وقت طويل . دون

مغامرة . . أخشى أن تمر الأجازه دون أى حركة منا .

لوزة : من يدري . قد تظهر مغامرة . بينما نحن جالسون .
ظل الأصدقاء يتحدثون . إلا « نوسة » التى لم تتحدث
أبداً . . كان هناك منظر يلتفت نظرها . ولم تدر إلا و « عاطف »
يهزها قائلاً : ما الذى يشغلك . . . إننا نتحدث منذ مدة .
كأنك تجلسين وحدك ! !

التفت « نوسة » إليه . وكأنها لم تسمع ما قاله ، فضحكت
الأصدقاء . .

لوزة : دعوها تفكر . ربما تعثر لنا على مغامرة بين أفكارها .
استغرقت « نوسة » مرة أخرى في مراقبة ذلك المنظر . كان
هناك رجل أجنبى ، ظل يروح ويحيى أمام الفيلا ، ثم يخرج
من جيبه ورقة وقلماً ، ويدون بعض الأشياء . . ثم يضع الورقة
في جيبه . . لم تتحدث « نوسة » ولم تخبر الأصدقاء . ظلت
ترقب الرجل ، حتى لا تلفت نظره . فلو أنها قالت للأصدقاء . .
وراقبوه جيبها ، فقد ينصرف .

عاطف : لقد تأخر « تختخ » . والوقت يمر ، وقد لا نلحق
« بمصطفى » في المحطة .

لوزة : لا يزال الوقت مبكراً ! !

نظرت في ساعة يدها . ثم قالت : إن القطار قد غادر الإسكندرية . منذ نصف ساعة فقط .

تمطى « محب » في كرسيه . وقال : إننى أشعر بالكسل . إن المغامرة تجعلنا أكثر نشاطاً . أليس كذلك يا « نوسة » ؟ !
نظر الأصدقاء إلى « نوسة » التي كانت مستغرقة في مراقبة الرجل . ثم ضحكوا جميعاً . نظرت « نوسة » إليهم وهي لا تفهم ماذا قالوا .

قالت « لوزة » وهي تبسم : ما الذى يأخذك منا ؟
نظرت ثم « نوسة » قليلاً . ثم قالت بهدوء : اسمعوا ما سوف أقوله لكم . وعليكم ألا تتحركوا . وألا تنظروا حولكم . يجب أن تظلوا كما أنتم . وإلا ضاعت المفاجأة .

قفزت « لوزة » من مكانها ، وهي تقول بصوت مرتفع : مفاجأة !
نظرت لها « نوسة » في عتاب . ثم ابتسمت وقالت : لقد قلت لكم . لا تتحركوا يبدو أننا أمام مفاجأة طيبة . أو مغامرة مثيرة !

حبس الأصدقاء أنفاسهم . وتعلقت عيونهم « بنوسة » . صمتت « نوسة » قليلاً . ثم قالت : أمامى بالضبط - لا يجب أن يلتفت أحدكم . حتى لا يتزعج الرجل . أو تلفت نظره -

أمامى بالضبط رجل يبدو أنه أجنبي . منذ مدة وهو يدور حول الفيلا . أحذركم مرة أخرى . لا يلتفت أحدكم . حتى لا يشك الرجل فينا . إنه منذ مدة . يدور حول الفيلا . ويدون بعض الملاحظات . يبدو أننا سوف نكون هدفاً لشيء . صمت الأصدقاء قليلاً . ثم سأل « عاطف » : هل هو أمامك الآن ؟ .

قالت « نوسة » وما تزال عينها على الرجل الأجنبي . الذى كان يدون بعض الملاحظات : نعم . إنه أمامى مباشرة الآن . وسوف أصف لكم كل حركة يقوم بها حتى لا يلتفت أحدكم . وحتى تكونوا على علم بما يحدث . لقد طوى الورقة ووضعها في جيبه . إنه يتحرك الآن . لكنه . لا يتبع . إن حركته . حول الفيلا كما هي . إنه يستدير . وينظر إلى الفيلا المجاورة . إن ظهره في اتجاهنا . تستطيعون أن تنظروا الآن . بسرعة .

التفت الأصدقاء في اتجاه الرجل . كان ظهره ناحيتهم وقد أخرج الورقة وبدأ يرسم خطوطاً .

قالت « نوسة » بسرعة : هيا . عودوا إلى وضعكم السابق . فقد يلتفت فجأة .



عاد الأصدقاء إلى
جلستهم العادية . . وقال
« محب » يجب أن نتصل
« بتختخ » الآن . . إنه
يستطيع أن يراقب الرجل
دون أن يلفت نظره
قالت « نوسة » :
لا يتحرك أحد . . أقترح
أن يذهب أحدهنا إليه . .
« عاطف » مثلاً . . على
أن نكون مستعدين لأي
حركة قد يقوم بها .
وقف « عاطف »
مسرعاً . . ثم أخذ
طريقه إلى الرجل . .
التفت الرجل فجأة . .
ثم أخذ طريقه مبتعداً . .
أسرع « عاطف » خلفه . .

كان الأصدقاء يراقبون
تلك المطاردة المثيرة وكل
منهم يضع تصوراً لنهايتها !
قالت « نوسة » :
يجب أن تتحرك بسرعة
يا « محب » فقد يبتعد
الرجل « بعاطف » ثم يقع
شيء لا نتوقعه ! !
أسرع « محب » هو
الآخر خلف « عاطف » .
كان « عاطف » لا يزال
يتابع الرجل الذي أصبحت
خطواته أسرع . وأوسع . .
جسرى « عاطف » حتى
يلحق بالرجل وعندما
أصبح خلفه تماماً . .
استدار الرجل فجأة . .
حتى أن « عاطف »



اصطدم به فانفجر الرجل ضاحكاً - كان « محب » يتابع ما يحدث - فلم يكن قد اقترب تماماً . نظر « عاطف » لحظة إلى الرجل . ثم انفجر في الضحك هو الآخر . حتى أن « محب » دهش لهذه المسألة . ودهش أكثر عندما رآهما يسيران معاً في اتجاهه اقترب الاثنان من « محب » الذى نظر إلى الرجل قليلاً . ثم انفجر ضاحكاً هو الآخر . وقال : يجب أن نتصل « بتختخ » بسرعة . إن هذه خدعة طيبة !!

سار الثلاثة . حتى اقتربوا من فيلا « عاطف » . عندما كانت « نوسة » و « لوزة » تنظران فى دهشة . وهما تريان الرجل الأجنبى يسير مع « عاطف » و « محب » . وعندما اقترب الثلاثة من « نوسة » و « لوزة » . كان الجميع يضحكون . فقد كان الرجل الأجنبى . هو نفسه « تختخ » متكرراً .

جلس الأصدقاء . وسألت « لوزة » : لماذا فكرت فى حكاية التكر هذه ؟ ضحك « تختخ » وقال : أنتم تعرفون أن « مصطفى » صديقنا من هواة المغامرات . ولقد فكرت أن أبدأ لقاءه بمفاجأة . فتنكرت . وعندما اقتربت من

القبلا . ورأيتكم مجتمعين . فكرت أن أجرب فيكم خدعة التكر !!

ضحك الأصدقاء . وقالت « نوسة » : لقد أجدتها تماماً . إننى منذ وقعت عيني عليك تصورت أنك أحد الجواسيس أو أحد أفراد عصابة كبيرة .

ضحك « تختخ » وقال : لقد تعمدت أن أقف ناحيتك أنت بالذات . لأننى أعرف أنك ستفكرين كثيراً قبل أن تتحركى !

كانت الساعة تقرب من منتصف النهار . عندما قال « عاطف » : يجب أن نتحرك الآن . حتى نستطيع أن نكون فى المحطة . فى وقت مناسب .

تختخ : إننى أقترح أن أذهب وحدى . حتى تكون المفاجأة قوية « مصطفى » فلو ذهبنا جميعاً . لن تكون اللعبة كاملة !

نوسة : لا بأس اذهب وحده . وسوف نظل فى انتظارك حتى تعود ومعك « مصطفى » . الحقيقة أنه صديق طيب . ولا أنسى تلك الأيام التى قضيناها معه فى الإسكندرية فى الصيف الماضى .

حياتهم «تختخ» وانصرف في طريقه إلى المحطة ، وعندما كانت الساعة تدق الثانية عشرة والنصف . . كان «تختخ» يجلس في بوفيه المحطة . . جاء الجرسون فطلب كوباً من عصير الليمون . . وعندما كان يرشف الليمون المثلج . . لفت نظره رجل أجنبي . . ينظر له كثيراً . . أخذ «تختخ» يشغل نفسه بمشاهدة المسافرين لكنه في نفس الوقت ، كان يرقب الرجل الأجنبي خفية .

كان الرجل الأجنبي ممثلاً الجسم طويل اللحية والشارب . . يجلس هادئاً يرشف فنجاناً من الشاي . . وكاد «تختخ» ينسى ما جاء من أجله لولا أن دقت ساعة المحطة الواحدة وأعلن مكبر الصوت . . عن وصول قطار الإسكندرية . وقف «تختخ» لكنه فجأة ، لم ير الرجل الأجنبي . . ولم يكدي يخطو خطوة واحدة ، حتى جاءه الجرسون يقدم له مظروفاً . ولما سأله عن صاحبه . . أشار الجرسون إلى الرجل الأجنبي ، الذي كان يغادر المحطة في تلك اللحظة . قال «تختخ» : قال لك أن توصله لي ؟ !

الجرسون : نعم يا أستاذ . . أشار عليك وطلب مني توصيل المظروف .

تختخ : هل أنت متأكد أنه كان يعني أنا بالذات ؟ .
الجرسون : نعم . . لقد أشار إليك بضع مرات . .
بينما كنت تقوم من كرسيك وقال لي أعطه له .
اشتدت دهشة «تختخ» فهو لا يعرف هذا الرجل . .
لكنه ابتسم وهو يفكر . . ربما ظن الرجل أنني أجنبي مثله . .
وقد خدعة التنكر .

دس «تختخ» الخطاب في جيبه . . وأسرع إلى الباب الحديدي . . كان ركاب قطار الإسكندرية قد بدءوا يتوافدون . . ظل يرقبهم واحداً ، واحداً ، لعله يحدد بينهم صديقه . . «مصطفى» . . لكن «مصطفى» لم يظهر . . ظل «تختخ» واقفاً . . يخوار باب الخروج الحديدي . لكن «مصطفى» لم يظهر ولم يكن أمامه إلا أن ينصرف . . تذكر المظروف الذي في جيبه . . فابتعد عن البوابة وأخرجه . . كان الخطاب ثقيلاً . . فتحه بحذر ، وكانت المفاجأة . . كان المظروف يحتوي على ياسبور . . وبطاقة لاستلام حقيبة من أمانات السكة الحديد . . باسم «هانز بوسن» . . فتح «الياسبور» وقرأ اسم صاحبه . . كان «هانز بوسن» أيضاً . . نظر «تختخ» حوله . . فربما كان هناك من يرقبه .

لم يكن أحد ينظر إليه . . لم يكن هناك سوى زحام المسافرين . .
 بين حاضرين ومستقبلين ، ومسافرين ، وصوت ميكروفون
 المحطة وهو يقطع صوت حركة الناس ، ليعين عن موعد
 قيام قطار أو موعد وصول قطار آخر . . أخذ « تختخ » يمر
 بعينه على اللافتات المعلقة . . حتى قرأ « أمانات » . . خطا
 خطوة في اتجاه مكتب الأمانات . . لكنه تردد . . توقف وظل
 يفكر : هل يذهب لاستلام الحقيبة ؟ وما هي هذه الحقيبة ؟
 وماذا فيها ؟ وهل يسلمها له موظف « الأمانات » ؟ ! . .
 أسئلة كثيرة ظل يفكر فيها . وأخيراً . . اتجه إلى باب المحطة .
 للخروج فقد استقر رأيه على أن يجتمع بالأصدقاء أولاً ،
 وعندما وقف عند الباب الخارجى . . كان ميدان « رمسيس »
 المتسع ، يعج بحركة المشاة والسيارات . وكان تمثال « رمسيس »
 الثانى ، يحتل الثلث الأخير من الميدان بناغورته التى كان
 يتناثر رذاذ مائها على وجوه الأطفال الذين كانوا يلعبون حولها .
 أسرع يستقل الأتوبيس إلى محطة المترو . . ثم من محطة
 المترو إلى « المعادى » وعندما أصبح هناك فكر أن يذهب
 إلى بيته أولاً حتى يتخلص من الماكياج ، الذى أصبح
 لا داعى له . .

فى البيت عرف أن صديقه « مصطفى » قد اتصل به .
 واعتذر ، لأنه قد اضطر إلى تأجيل سفره إلى القاهرة لعدة
 أيام ، وأنه سوف يتصل به مرة أخرى . .
 اتى « تختخ » من إزالة الماكياج ، وغير ملائسه . ثم
 صحب « زنجير » الذى استقبله بمرح ، وأخذ طريقه إلى
 الأصدقاء فى فيلا « عاطف » . .

كان الأصدقاء يرحون . وهم يتذكرون مغامراتهم السابقة .
 ويتذكرون ذلك الصيف الذى قضوه بصحبة صديقهم
 « مصطفى » وكان منهم يعد برنامج زيادة حتى يستمتع
 « مصطفى » بالأيام التى سوف يقضيها بالقاهرة . . لكن فجأة .
 صاحت « لوزة » : إن « تختخ » وحده ، ليس معه سوى « زنجير » !!
 نوسة : لعل « مصطفى » فى بيت « تختخ » بعد عناء
 السفر ! !

محـب : خصوصاً وأن « تختخ » قد أبدل ملائسه . .
 وأزال الماكياج .

ظل الأصدقاء يرقبون « تختخ » وهو يقترب منهم بدراجه
 حتى وصل إليهم . ولم يستطع « محـب » أن ينتظر . فصاح :
 لماذا أنت وحدك ؟ أين « مصطفى » ؟ . . ؟

ضحك «عاطف» وقال : أرجو ألا تكون هناك خدعة جديدة !!

كان يبدو على «تختخ» التفكير . . فلما جلس بينهم قال : إنا أمام لغز جديد .

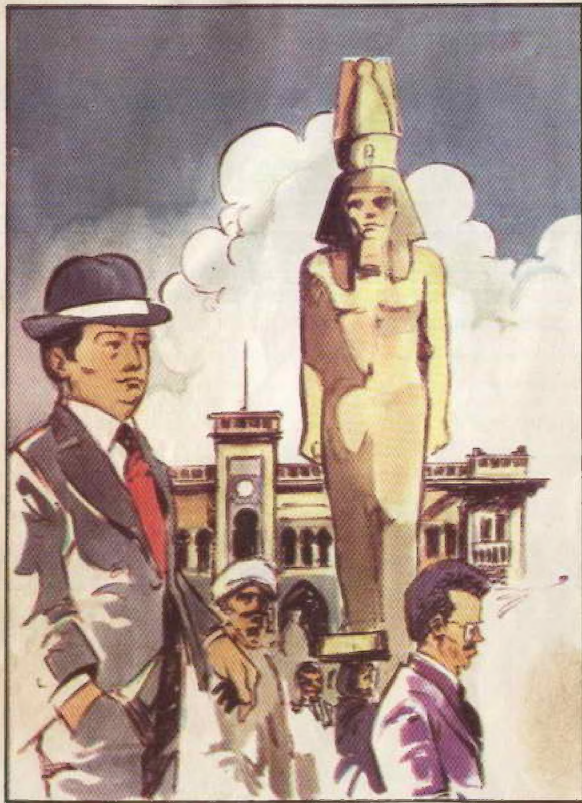
نظر الأصدقاء له يتسائلون وقد لمعت عيونهم بعد سماع كلمة «اللغز» . . وفي هدوء أخرج «تختخ» «الباسبور» ثم ألقاه على المنضدة الصغيرة التي أمامهم . . نظر الأصدقاء إلى «الباسبور» ثم نظروا إليه . . وقالت «نوسة» : ماذا يعنى هذا ؟

أخرج «تختخ» بطاقة الأمانات . . ثم وضعها أمامهم . . نظر إليها الأصدقاء فى دهشة . . وقال «عاطف» : ما هذا ؟ وبدأ «تختخ» يحكى لهم ما حدث . .

كانت وجوه الأصدقاء تتابع الحديث بدهشة . . بينما كان «زنجير» يغط فى نوم عميق . . وعندما اتى «تختخ» من كلامه . . قالت «نوسة» : أقترح أن نتصل بالفتش «سامى» فوراً .

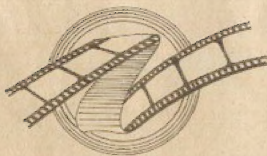
عاطف : يجب أن نفكر قليلاً !!

لوزة : ولماذا التفكير يبدو أننا أمام عصابة !



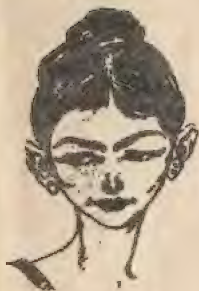
ووصل «تختخ» إلى باب الحديد . وقد تغير شكله من الولد السمين إلى الحاجة الأنيق

محـب : ولـهـذا يـجـب أن نـفـكـر ! !
أخيراً قال « قختخ » : إننى مع « نوسة » يجب أن نتصل
بالمفتش « سامى » فوراً . .
أسرع « عاطف » إلى التليفون . . واتصل بالمفتش « سامى »
فعرف أنه فى مهمة سرية خارج القاهرة . . وعندما أخبر
الأصدقاء . . قالت « نوسة » : ينبغي ألا نضيع وقتاً . . يجب
أن نتسلم الحقيبة فوراً ! !



ماذا في الحقيقة ؟

صمت الأصدقاء أمام اقتراح « نوسة » كانوا يفكرون في التصرف الصحيح . . . مرت لحظات . . . لم يكن يقطعها أى صوت . رفع « زنجير » رأسه . . . يتطلع إليهم وكأن صمتهم أيقظه . . . نظر إليه « تختخ » وابتسم قائلاً : إن « زنجير » لا يستطيع النوم إلا على أصواتنا .



نوسة

ابتسم الأصدقاء ابتسامات هادئة وشملهم الصمت مرة أخرى . حتى قطعه « محب » قائلاً : من الممكن أن تسلم الحقيقة . ثم نسلّمها للشرطة إن هذا ليس ضد الأمانة ! نظر له الأصدقاء دون أن يتحدث أحدهم ، أو يوافق على اقتراحه . . . أخيراً قال « تختخ » : إننى أنضم إلى رأى « محب » و « نوسة » يجب أن تسلم الحقيقة ونرى ما فيها

قد يكون شيئاً غير ذى قبة . . . وفي جميع الأحوال سنبليع الشرطة

وافق الأصدقاء . بعد مناقشات طويلة . . . استأذن « تختخ » للانصراف . حتى يستطيع أن يتنكر من جديد . ويذهب إلى تسلم الحقيقة . . . نظر له « زنجير » ثم تمطى . وتبعه مسرعاً . وقال « تختخ » : «وها يقترب من باب الحديقة : موعدنا عندى فى السادسة . ثم خرج وقفز على دراجته . والطلق ومعه « زنجير » إلى البيت وفى نصف ساعة عاد إلى شخصية الرجل الأجنبى ثم انطلق وحده إلى محطة المترو وأخذ ينظر حواليه . خوفاً من أن يكون أحد يتبعه . . . وعلى المحطة كان يقف قلقاً . وبرغم أن موعد وصول المترو لم يكن قد حان . . . إلا أن « تختخ » شعر أن المترو قد تأخر كثيراً . نظر حواليه يتأمل الواقفين على المحطة فى انتظار المترو كان كل واحد مشغولاً بنفسه . غير أنه فى طرف الرصيف كان يقف اثنان يتطلعان إليه باهتمام . ويتحدثان . . . كان يبدو أنهما يتحدثان عنه . . . حاول أن يشغل نفسه بأى شئ . . . حتى لا يفكر فيهما . . . فقد يكون مخطئاً . . . إلا أنه لم يستطع . . . كان ينظر تجاههما فى حذر . . . حتى لا يشعر بأنه يراقبهما .

قطعت الصمت صفارة المترو فتأهب «تختخ»
 وعندما وصل المترو إلى المحطة . قفز بسرعة داخله .
 لكن لدھشته الشديدة ركب الاثنان نفس العربة ووقفا قريبا
 منه . . ظل يرقبهما بحذر . . كانت عيونهما لا تغيب عنه
 انطلق المترو : وظل الاثنان يراقبانه ويتحدثان . . فكر في
 لحظة جريئة . . حتى يحدد موقفه . وموقفهما . . اقترب
 منهما كثيرا . . حتى لم يعد بينهما مسافة كبيرة . وحتى كان
 يستطيع أن يسمع حديثهما . لكنهما كفا عن الكلام . .
 فكر مرة أخرى . ثم بدأ يتعد عليهما . . ليتنقل إلى عربة
 أخرى . . ظل ينظر في اتجاههما فلم يرهما . وتأكد أنه
 لم يكن المقصود . . أو أنه قد هرب منهما . عند محطة
 «السيدة زينب» رأهما يدخلان نفس العربة التي يجلس
 فيها . . عرف أنهما تولا في المحطة عندما توقف المترو ثم عادا
 إلى العربة بسرعة . تأكد هذه المرة أنهما يتبعانه . ولا بد
 أن المحققة كانت السب . وعندما وصل المترو إلى محطة
 «باب اللوق» أسرع بالاختفاء بين زحام الناس . وما إن
 خرج إلى الشارع حتى وجد - لحسن الحظ - تاكسيًا
 أشار إليه بسرعة فوقف . ركب التاكسي وهو يقول للسائق :

أرجوك . أريد أن أصل إلى محطة باب الحديد . . لألحق
 بالقطار !!

عندما تحرك التاكسي . تنفس «تختخ» بازدياح .
 لقد آفقت منهما في النهاية . . كانت الشوارع مزدحمة .
 حتى أن التاكسي كان يتحرك ببطء . . لكنه في النهاية وصل
 إلى ميدان «رمسيس» . . رآه بسرعة من التاكسي واتجه
 إلى داخل المحطة . ثم إلى مكتب «الأمانات» كانت المحطة
 شديدة الازدحام . . حتى أنه كان يمر بصعوبة . . في
 النهاية وصل إلى المكتب . . كان المكتب مزدحماً بالناس
 ووقف في الصف الذي كان يتحرك ببطء . . وعندما وصل
 إلى الموظف أبرز «الباسور» وبطاقة استلام الحقيبة .
 نظر الموظف في «الباسور» وتطلع إليه . . خشي «تختخ»
 أن يشك فيه الموظف . . فدخل في تفاصيل لا يعرفها قد
 تنتهي في قسم الشرطة . . لكن الموظف أخذ البطاقة ونظر
 إليها . . ثم اختفى قليلاً بين أكوام من الحقائق . . وعاد
 وهو يتسم . . قدم الحقيبة إلى «تختخ» الذي تسلمها
 بسرعة . وانصرف . . وعندما خرج من باب مكتب
 «الأمانات» رأى الاثنان اللذين كانا يتبعانه في المترو . .

لم يكونا ينظران تجاهه . . فأسرع بالخروج . . تجاوز باب
المحطة . . فاستقل تاكسي . . وعندما ألقى بنفسه في التاكسي
قال للسائق : المعادى من فضلك ! !
نظر « تختخ » إلى الحقيقة التي معه . . كانت حقيقة
صغيرة من نوع « السامسونايت » وكانت من ذلك النوع الذي
لا يفتح إلا بالأرقام . لم يشغل باله بهذه المسألة . . كان التاكسي
يقطع الطريق بسرعة . . بينما « تختخ » يتأمل « النيل » الهادئ . .
تذكر الرجلون اللذين كانا يتبعانه . . وأدرك أن للحقيقة أهمية
كبيرة . وعندما توقف التاكسي أمام بيته . . أسرع بالخروج .
وهو يقدم للسائق النقود . . ثم دخل البيت . لم تكن الساعة
قد تجاوزت الخامسة بعد . . أسرع « تختخ » إلى داخل البيت .
فأزال الماكياج وخلع ملابس التنكر ثم استلقى على سريره .
لم يكن يفكر في الحقيقة . ولم يكن يفكر في الرجل الأجنبي
الذي رآه في الصباح في المحطة . كان لا يزال يفكر في الاثنين
اللذين تبعاه من محطة المعادى . فكر « تختخ » كيف استطاعا
أن يتبعاه إلى محطة السكة الحديد . . ورغم أنه فكر في هذه
المسألة كثيراً ، إلا أنه في النهاية لم يتوصل إلا لاحتمال واحد .
أن يكونا قد تبعاه وسط زحام محطة « باب اللوق » ثم استقلا

تاكسي خلفه . . فلاحقاً به عند المحطة . . لكن زحام المحطة
أخفاه عنهما . . ! !

ظل « تختخ » في سريره . حتى سمع صوت الأصدقاء
يسبقه صوت « زنجير » الذي كان يرحب بهم . . أسرع إليهم
في الحقيقة وهو يحمل الحقيقة السوداء الصغيرة . . ما إن رآه
الأصدقاء حتى صاحبت « نوسة » : رائع ! ! هذا هو المغز
في يدك ! !

التف الأصدقاء حول « تختخ » الذي كان لا يزال يفكر . .
نظر إليهم ثم قال : ينبغي أن أحكي لكم ما حدث لي قبل أن
نبدأ في فتح الحقيقة . . أو التفكير فيها .
لوزة : هل حدث شيء ؟

تختخ : مسألة غريبة حدثت لي في محطة « المعادى » ! !
أخذ « تختخ » يقص للأصدقاء ما حدث له . . من
هذين الاثنين اللذين ظلا يتبعانه ، وعندما انتهى من حكايته ،
سأل « عاطف » : هل هما مصريان ؟

تختخ : نعم ! !
عاطف : دعنا منهما الآن . . وهما بنا نبحث في حل لهذه
الحقيقة . . فهي تبدو ممتلئة بالأسرار . .

ضحك الأصدقاء . . ثم بدأوا يتأملون الحقيقة .
ويقولون فيها . . وتوقفوا جميعاً عند لغز الأرقام . . فكيف
يمكن فتحها . . دون أن يعرف أحدهم الرقم الذي تفتح به . .
قالت «لوزة» : دعونا نقتراح بعض الأرقام . . ثم نقوم
بتجميعها !!

اقترح «محب» رقماً . . وقام بتجميعه . . فلم تفتح
الحقيقة

ضحك الأصدقاء . . ثم قام «عاطف» بنفس المحاولة .
ولكن الحقيقة أيضاً لم تفتح . قالت «نوسة» : نبدأ برقم (١)
إلى اليسار . . ثم بقية الأرقام بعده . . فإذا فشلنا جربنا رقم (٢)
وهكذا . . وهي الطريقة الوحيدة التي ستؤدي إلى نتيجة . .
تختبئ : لكنها تستغرق وقتاً طويلاً . فهذا يعني أننا نجرب
كل الأرقام !!

صمت الأصدقاء . . وبدأ كل منهم يشكر في طريقة
في نفس الوقت . . كانت «نوسة» تقوم بتجربتها الصعبة .
سمع الأصدقاء صوت سيارة النجدة تقترب من منزل
«تختبئ» ثم تتوقف غير بعيدة منه .
قال «تختبئ» : هل يذهب أحدنا لمعرفة الأخبار . .

تحرك «عاطف» بسرعة في اتجاه السيارة . . كانت
تقف أمام فيلا صديقهم «مجدى» فأسرع إليه وسأله عن
الحكاية . . فأخبره «مجدى» أن سرقة ضخمة قد حدثت
عندهم . . نظر إليه بدهشة . . ثم سأله : أى نوع من
السرقة ؟ !

مجدى : مجموعة نادرة من المجوهرات !!

عاطف : هل غرقم السارق ؟ . .

مجدى : أبداً !

انطلق «عاطف» مسرعاً إلى الأصدقاء . . وعندما اقترب
منهم رأى الحقيقة مفتوحة .

وقف «عاطف» يحدق في محتويات الحقيقة . . ثم
سأل : من الذى فتح الحقيقة ؟ !

لوزة : «نوسة» هى التى فتحها . . لقد كانت تجربتها
بطيئة ولكن مؤكدة . . ومن حسن الحظ أن الأرقام المطلوبة
كانت أرقاماً صغيرة فتجمعت بسرعة .

تختبئ : وما العمل الآن . . ؟

نوسة : نفتح اللعبة التى وجدناها فى الحقيقة .

كانت داخل الحقيقة لعبة بيضاء متوسطة . ولم يكن

تحرك الأصدقاء . . غير أن « محب » سأل « عاطف » :
لم تقل لنا ماذا رأيت في الخارج ! !

عاطف : ياه . . لقد شغلتنى الحقيبة . . هناك سرقة
ضخمة حدثت في قبلا صديقنا « مجدى » . . توقف « تختخ »
الذى كان يسبقهم . . فاقرب منه « عاطف » وهو يمز رأسه . .
ابتسم « تختخ » قائلاً : مغامران في يوم واحد . . إن هذا
كثيراً ! !

ضحكت « لوزة » وهى تقول : تعالوا نفتح فرعاً ثانياً
للمغامرين الخمسة !

تقدم الأصدقاء داخل القبلا . . وجلسوا فى الصالة . .
بينما كان « تختخ » قد اختفى لإحضار آلة السينما التى عنده . .
ولم تمض لحظات . . حتى كان الشريط يدور وأطلقت
الأناور .

كان الأصدقاء يحبسون أنفسهم . وعيونهم معلقة بالحائط
الذى كانت تتابع الصور عليه . . كان الفيلم ملوناً يصور
طريق « الكباش » فى الأقصر . . وبين صفى « الكباش »
كانت تسير مجموعة من السواح . . وبينهم مرشد سياحى . .
يشرح لهم . . كانت كاميرا التصوير تقترب من بعض التماثيل



معها شيء آخر . . أمسك « تختخ » بالعلبة . . ثم هزها كانت
ثقيلة نوعاً . . قال « تختخ » : إنها علبة من النوع الذى
يستخدم فى حفظ الأشرطة السينمائية .

فتح « تختخ » العلبة . . وملاّت الدهشة وجوه الأصدقاء . .
لقد كان فى العلبة فيلم سينمائى رفع « تختخ » الفيلم وعرضه
أمام الضوء . . فرأى صوراً بها مجموعة من الأشخاص لم
يتبينهم جيداً نظر إلى الأصدقاء . . وقال : يجب أن ننقل
إلى الصالة حتى نعرض الفيلم

حتى تبدو ضخمة جداً ثم تتوقف قليلاً . . . وتعود إلى استعراض الطريق . . . ثم فجأة . . . أصبح الشريط أبيض . . . أوقف « تختخ » آلة العرض . . . وأضاء النور . . . أغلق الأصدقاء أعينهم . . . حتى لا تتأثر بالضوء . . . شيئاً فشيئاً . . . بدءوا يفتحون عيونهم

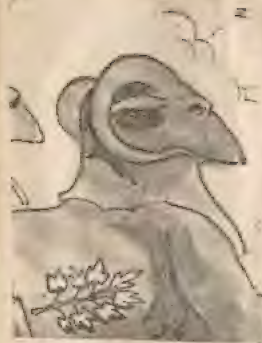
بعد لحظات . . . قال « تختخ » : نحن في حاجة إلى مشاهدته مرة أخرى . . . قام وأعاد الفيلم . . . ثم أطفأ النور وبدأ عرض الفيلم مرة أخرى . . . بدأت الصور تتابع فجأة . . . صاح « عاطف » : أوقف الفيلم ! !
أسرع « تختخ » وأوقف الفيلم عند لقطة معينة كانت صورة لأحد « الكباش » وقد رسم عليه فرع نبات . . . ظلت اللقطة ثابتة أمامهم وقال « عاطف » : ألا يعني هذا شيئاً ؟
ظل الأصدقاء يتأملون فرع النبات . . . دون أن ينطق أحدهم بحرف . . . قال « عاطف » : فلنكمل الفيلم . . . لكن يجب أن نتذكر فرع النبات فقد ركز المصور عليه ! !
أدار « تختخ » الفيلم . . . فبدأت الصور تتحرك . . . وفجأة : صاح « تختخ » : إنه هو ! !
محب : من ؟

تختخ : الرجل الأجنبي الذي قابلني في المظلة
أعاد « تختخ » الشريط بسرعة . . . ثم أداره . . . وعندما جاءت اللقطة التي فيها الرجل ، أوقف « تختخ » الفيلم وهو يصيح : انظروا جيداً ! !



فجأة . . اختفى الأثر

توقفت صورة الرجل على
الشاشة . وظل الأصدقاء
يتطلعون إليها . كان الرجل
طويلاً حتى كان يبدو أطول
من الموجودين كلهم . تبدو
على وجهه ابتسامة وافقة .
عبناه يظهر فيهما الذكاء
الواضح .



قال « تختخ » : أرجو أن تحفظوا هذه الملامح جيداً . .
فقد نلتقي به . .

أدار « تختخ » ماكينته العرض فبدأت الصور في تتابعها .
حتى جاءت اللقطة التي يظهر فيها فرع النبات . . أسرع
« تختخ » بوقف آلة العرض ، وثبت اللقطة . ثم قام من مكانه
واقترب من اللقطة . . ثم وضع إصبعه على فرع النبات . .
وقال : هل تقصد هذا ؟ . .

قال « عاطف » : نعم إنه مرسوم باليد . . كأنه إشارة

إلى شيء ما . . أو طريق ما !

عاد « تختخ » إلى مكانه . . ثم أدار ماكينته العرض . .
فتتابعت الصور من جديد حتى انتهى الفيلم . . أضاء النور . .
ففرقت الغرفة في الضوء . . ولم يفتح الأصدقاء أعينهم مباشرة . .
كان لابد أن يفتحوا عيونهم ببطء . . حتى تتعود على الضوء . .
ظلوا صامتين . . كان كل منهم يفكر في الفيلم . . أخيراً
قالت « نوسة » : هيا ننتقل إلى الحقيقة ! !

خرج الأصدقاء الواحد بعد الآخر . . حتى استقروا
في الحقيقة . . وقال « عاطف » : هل نسيتم جريمة السرقة
التي حدثت في قبلا صديقنا « مجدى » أظن أنه يجب أن
نذهب إلى هناك ! !

وقفت « تختخ » . . ففتح « زنجير » الذى كان ينام عند
قدميه . . ثم وقف بقية الأصدقاء وأخذوا طريقهم إلى قبلا
صديقهم « مجدى » .

ما إن وصلوا إلى هناك . . حتى كان « مجدى » يأخذهم
إلى حجرة الصالون حيث عرفوا أن رجال الشرطة قد انصرفوا
منذ قليل . . وفي الصالون . . جلسوا مع الأستاذ « سامح »
والد « مجدى » الذى حكى لهم الحكاية . . لقد خرجت أسرة



يتوقف الفيلسوف عند احد الكباش . وكان مرسوماً عليه فرع شجرة

الأستاذ « سامح » يوم الخميس آخر النهار . . لتناول العشاء
عند جدة « مجدى » . . وعندما عادوا بعد السهرة . . وجد
الأستاذ « سامح » خزينته مفتوحة ، وقد اختفت منها
المجوهرات . . سأل « تختخ » : ألم يكن أحد في القبلا ؟
سامح : لا !!

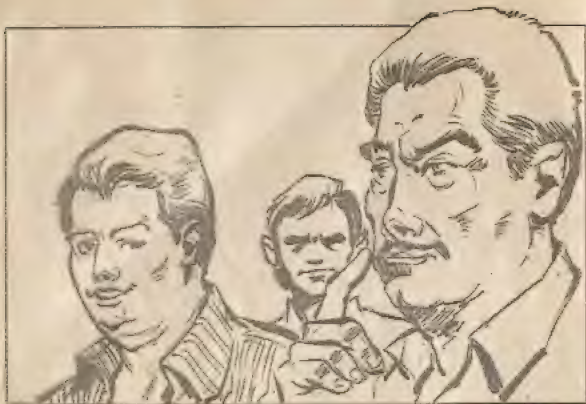
تختخ : والشغالين ؟

سامح : الشغالة سافرت في أجازة منذ أسبوع والطباخ ،
يأتى أربع مرات في الأسبوع . . ولم يكن موجوداً في تلك
الليلة . . والجنانين ، يأتى ثلاث مرات في الأسبوع ، وقد
أوصلناه إلى بيته ونحس في طريقنا إلى بيت والدتى . وهو رجل
أمين نعرفه من زمن بعيد .

دخلت والدة « مجدى » تحمل أكواب الليبون . . فقدمتها
للأصدقاء الذين حيوها وشكروها . . وأخيراً سألت « نوسة » :
هل تسمح لى يا غمى بسؤال عن تلك المجوهرات ؟
رد الأستاذ « سامح » : بالتأكيد !!

نوسة : هل فى مجموعة المجوهرات شىء ذو أهمية
خاصة ؟

فكر الأستاذ « سامح » قليلاً ثم قال : فعلاً . . هناك



تحفة أثرية توارثتها أسرتنا من قديم الزمن . تمثل كبشاً من الذهب في فمه زمردة نادرة .

تختخ : هل هي تحفة مشهورة عالمياً . ؟

الأستاذ « سامح » : إلى حد ما . فهناك بعض الخبراء الأجانب يحضرون للتفرج على المجموعة . . وعادة ما يبذلون إعجابهم بزمردة « الكبش » .

وتشعب الحديث حول الآثار والمجهرات المسروقة وقال « تختخ » : لسوء الحظ أن المفتش « سامي » وهو من أكفأ

رجال البحث الجنائي ليس موجوداً . . وإلا لعثر على اللصوص
بسرعة .

الأستاذ «سامح» : على كل حال : يقوم رجال
الشرطة بذلك مجهود عظيم وقد قام الشاويش «عل» باستدعاء
كل خبراء مقاومة هذا النوع من السرقات .
نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض . . وابتسمت «لوزة» . .
وقالت : وما هو رأي الشاويش في هذه السرقة ؟ .

رد الأستاذ «سامح» : إنه يبدو متفائلاً !!
كادت المقابلة أن تنتهي عندما قامت «نوسة» وهمت
في أذن «تختخ» بوضع كلمات ثم عادت إلى مكانها
وبدت علامات التفكير على وجه «تختخ» مما استرعى انتباه
الأصدقاء . . واستأذن الأستاذ «سامح» ودخل غرفة مكتبه
وقالت «لوزة» متسائلة : ماذا قالت لك «نوسة» يا «تختخ» ؟
وتغل تفكيرك ؟ !

تختخ : قالت ما كان يجب أن تفكر فيه جميعاً بعد
أن سمعنا تفاصيل سرقة المجوهرات . . كان يجب أن نلاحظ
أنه ربما كانت هناك علاقة بين «الكيش» الذهبي وطريق
«الكباش» الذي ظهر في الفيلم ! !

عاطف : معها حتى . . إنها فكرة . . «تطوح» أي
رأس !!

محب : دعك من الخوار الآن . . لقد خطر لي أيضاً
أن جماعة الأجانب الذين رأيتهم في الفيلم ربما كان أحدهم
من شاهد مجموعة المجوهرات !!
تختخ : إنكم تقفزون إلى النتائج بسرعة . . من المستحيل
أن تحدث مثل هذه المصادفة !

نوسة : ليس في الدنيا مستحيل ! !
قال «تختخ» موجهاً حديثه إلى «مجدى» : هل يمكن
أن يأتي والدك معنا لمشاهدة فيلم ؟
مجدى : أعتقد أنه سيوافق . .

أسرع «مجدى» خارجاً . . وبعد لحظات عاد ومعه
والده . . وانتقلوا جميعاً إلى قبلا «عاطف» حيث أدار
«تختخ» الفيلم . .

ابتسم الأستاذ «سامح» في الظلام وهو يقول : لقد
كنت مع هذا الوفد السياحي في الأقصر . . وقد صورنا
هذا الفيلم فعلاً . . لكن يبدو أن بعض أجزائه غير موجود !!
تختخ : وهل تعرف هؤلاء الأجانب ؟

الأستاذ «سامح» : أعرف بعضهم .
لوزة : لكن حضرتك لم تظهر في الفيلم !
الأستاذ «سامح» : إن الفيلم غير مكتمل . لكن
أين عثرتم عليه ؟ !

ابتسم «تختخ» وقال : بينا الأصدقاء ينظرون إليه ،
إنها قصة طويلة سوف أحكيها لسيادتك فيما بعد !
صمت «تختخ» قليلاً ثم قال : سوف أعيد الفيلم أمامك
مرة أخرى وهناك شخصية معينة ، سوف أشير عليها ، لعلك
تعرفها .

أطفالاً «تختخ» النور ، ثم أدار آلة العرض . . وبدأ
الفيلم يظهر ، وعند شخصية الرجل الأجنبي ، أوقف آلة
العرض . ثم أشار على الرجل وقال : هذا الرجل . هل تذكره ؟
خلق الأستاذ «سامح» في الرجل . . ثم قال : أذكره . .
لكني لا أعرف اسمه . . أذكر أن بينهم من يدعى «هوسن»
أو «يوسن» . لا أدري . ولقد زارني في البيت . . مع
آخرين ، وكان ممن شاهدوا الزمردة . . وأبدى إعجابه بها !
عاطف : ألم تره بعد ذلك ؟

الأستاذ «سامح» : لا أذكر . لكن لماذا كل هذه الأسئلة ؟

ابتسم «تختخ» وقال : هذا أيضاً يتعلق بتلك القصة
التي سوف أحكيها لسيادتك عندما تنتهي كل الأبحاث التي
نقوم بها !

استأذن الأستاذ «سامح» ثم انصرف يضحبه «مجدى»
وعندما أصبح الأصدقاء وحدهم . كان يبدو أنهم قد بدأوا
يكونون فكرة عن حكاية الرجل الأجنبي ، وعن سرقة زمردة
«الكبش» ! !

كانت الساعة قد اقتربت من التاسعة مساء . . وكان
عليهم أن ينصرفوا . قال «تختخ» : علينا أن نجتمع هنا غداً
صباحاً ، لنرى ماذا سوف نفعل . . وأنت يا «عاطف»
احتفظ بالحقيبة . وضع الفيلم بداخلها . لكن لا تنسى
الرقم الذي تفتح به ! !

انصرف الأصدقاء . . وصعد «عاطف» و «لوزة»
إلى حجرتيها . . وعندما استعدا للنوم . كانت الحقيبة
السوداء ، بخوار سرير «عاطف» . .

كانت أصوات السيارات تصل إلى «عاطف» الذي
استغرق في التفكير . ومن بعيد سمع صوت دقات الساعة . .
من خلال الراديو . . كانت تعلن الحادية عشرة . . فغرف



أنه قضى وقتاً طويلاً في التفكير . . . وعندما نظر في اتجاه
«لوزة» رآها مستغرقة تماماً في النوم . . . اعتدل . . . ومد يده
يبحث عن الحقيبة . . . كانت موجودة في مكانها أغلق عينيه . .
ولم تحض دقائق ، حتى كان قد استغرق في النوم . .

عندما استيقظ «عاطف» من نومه . . . إرتجعت عيناها
إلى الحقيبة . . . لكنه لم يجدها . . . وعندما نظر في اتجاه
«لوزة» لم يجدها . . . ووجد النافذة التي بجوارها مفتوحة . .

كان الضوء يغمر المكان . . . وأشعة الشمس تدخل في هدوء
من النافذة المفتوحة . . . لم يتحرك «عاطف» من فراشه . .
ظل راقداً . . . كان يفكر : لماذا أخذت «لوزة» الحقيبة ؟
ظل «عاطف» يفكر ، بينما كانت دقائق الساعة تأتيه
من الخارج هادئة بطيئة . . . كانت الساعة الثامنة . . . وعندما
بدأ يتحرك من فراشه . . . كانت أفكار كثيرة قد بدأت تغزو
رأسه .



السفر إلى هناك

لم يكند «عاطف» بصل
إلى الباب . . . حتى كانت
«لوزة» تدخل الحجرة قال
لها صباح الخير . «لوزة»
أين الحقيقة ؟ . . .
نظرت له «لوزة» في
دهشة . . فكيف يسألها
عن الحقيقة . . إنها كانت
بجوار سريره . ولذلك نظرت
له قائلة : صباح الخير . . الحقيقة كانت بجوار سريرك .
هل اخفت ؟ !



عاطف

نظر إليها «عاطف» وهو يقول : لا داعي للهزار . .
أين الحقيقة ؟ هزت «لوزة» رأسها في دهشة : لم أرها . .
ليس في هذا أي هزاز !
لم يرد «عاطف» . . كان موعد الأصدقاء قد اقترب :
فتزلا إلى الحديقة ولم تمض دقائق حتى وصل «محب»

و «نوسة» ثم وصل «تختخ» و «زنجر» كان يبدو على
الأصدقاء الحماس للعمل . . إلا أن «عاطف» و «لوزة»
كانا في حالة صمت شديد . وربما خجل أيضاً . . قال
«تختخ» : والآن أيها الأصدقاء . هل توصل أحدكم إلى
فكرة ما ؟

تحرك «عاطف» في كرسيه . ثم قال : الفكرة الوحيدة
التي خطرت لي هي . . . أين ذهبت الحقيقة ؟
نظر الأصدقاء إلى «عاطف» غير مصدقين . . حتى أن
«زنجر» نبج نباحاً قصيراً . ثم رفع رأسه في اتجاه «تختخ»
الذي مد يده يداعبه . سألت «نوسة» : هل اخفت الحقيقة
أم هو مقلب من مقابلك الظريفة ؟

أخذ «عاطف» يحكي لهم بالضبط ما حدث : منذ
دخل الغرفة . حتى راح في النوم . . وأتى حديثه بقوله :
«الذي أذكره جيداً . أن النافذة كانت مغلقة . فليس من
عادتي ولا من عادة «لوزة» أن تتركها مفتوحة !
نظر «عاطف» إلى «لوزة» التي هزت رأسها تؤكد
كلام «عاطف» . . وصمت الأصدقاء لا يدرون . ماذا
يفعلون . .

أخيراً قطع «تختخ» صمته قائلاً : إن الحقيقة ليس
بها سوى الفيلم و «الباسور» ونحن قد رأينا الفيلم . . وأظن
أننا نذكر تفاصيله جيداً . فقد شاهدناه مرات عديدة . .
علينا أن نفكر جيداً . . وبتركيز ، خصوصاً وأن «عاطف»
قد أشار أمس إلى فرع نبات مرسوم على أحد التماثيل في
طريق «الكباش» ، ثم هناك اختفاء المجوهرات من فيلا
صديقنا «مجدى» وخصوصاً زمردة الكباش !
قالت «نوسة» : أهم ما يجب أن نفعله هو أن نتحرك . .
لقد حصلنا على الحقيقة ولم نبلغ الشرطة . . ثم فقدنا الحقيقة . .
ويجب أن نستردها .

محب : ليس من السهل استرداد الحقيقة دون معونة
الشرطة . . وكيف نبلغ عن فقد الحقيقة دون أن نذكر
الحقيقة . . إننا نتخبط .

تختخ : نعم . . لقد كان قرار إخفاء الحقيقة عن رجال
الشرطة قراراً خاطئاً ولعل هذا يعلمنا ألا نقع في مثل هذا
الخطأ في المستقبل .

عاطف : ما رأيكم لو سافرنا إلى الأقصر . . دعونا نفتش
طريق الكباش هذا . . خاصة المكان الذى عليه فرع النبات .

تختخ : بالمناسبة . . أى نبات كان ؟

سكت الأصدقاء جميعاً ثم ردت «نوسة» : الحقيقة
أنه نبات غير مصرى . . فقد فكرت فيه طويلاً ولم أجد أنه
ينسب إلى أى نوع من النباتات التى تزرع فى مصر . .
محب : ما رأيكم أن نسأل الأستاذ «سامح» إنه أستاذ
فى النبات . . وربما يكون قد شاهد الفرع !

أسرع «تختخ» إلى سماعة التليفون واتصل بالأستاذ
«سامح» الذى قال : نعم . . أتذكر هذا الفرع إنه فعلاً
ليس من النباتات المصرية . . ولكننا نحاول زراعته فى مصر . .
وهناك تجارب تجرى عليه فى جزيرة النباتات فى أسوان .

وسكت الأستاذ «سامح» لحظات ثم قال : بالمناسبة
فإن مجموعة السواح الذين رأيتهم فى الفيلم كان فى نيهم
زيارة أسوان بعد الأقصر .

تختخ : شكراً يا سيدى ! !

وضع «تختخ» سماعة التليفون وقال للأصدقاء : أماننا
رحلة إلى أسوان . .

محب : أسوان . . لماذا ؟

تختخ : إننى أتصور أن مجموعة الأجانب الذين كانوا

في طريق الكباش هم الآن في أسوان . . ففرع النبات الذي
رسم على طريق الكباش إشارة إلى أسوان . . وقد علمت من
الأستاذ « سامح » أنهم ذاهبون إلى أسوان !
دأبت مناقشة سريعة . . وسرعان ما استقر رأى المغامرين
على أن يقوم « عاطف » بالاتصال بمحطة السكة الحديدية .
ليسأل عن أول قطار إلى أسوان . . وبسرعة تحرك « عاطف »
واتصل بالمحطة . . فعرف أن أول قطار يقوم اليوم سوف يتحرك
في الرابعة عصراً . . ويصل إلى أسوان في السادسة مساء الغد . .
وأن الأماكن الموجودة قليلة لكثرة عدد السياح . قال « تختخ » :
سوف أنطلق الآن لأحجز خمسة مقاعد إلى أسوان . وعليكم
أن تجهزوا أنفسكم

عندما كان « تختخ » يقف أمام شباك التذاكر في المحطة ،
كانت عيناه تنفحصان كل السياح الموجودين . كان يبحث
بينهم عن ذلك الرجل الأجنبي الذي شاهده أمس . . والذي
أرسل له المظروف . وكان يحاول أن يستمع إلى أحاديثهم ،
لعله يلتقط اسم « هانز بوسن » صاحب « جواز السفر » . .
كان الصف طويلاً أمام شباك التذاكر . . فظل « تختخ »

يرقب صالة المحطة الواسعة بكل حركتها التي لا تتوقف .
وعندما أصبح أمام الشباك تماماً . . قدم التفتد إلى موظف
التذاكر . ثم سأله : هل أستطيع مصاحبة كلب معي ؟
نظر له الموظف قليلاً ثم قال : إن هذا ممنوع . . وهناك
عزبات لتقل الحيوانات إن كنت تريد .

فكر « تختخ » قليلاً : وتذكر « زنجور » وكيف يمكن
أن يفارقه . . في تلك المغامرة الجديدة . . ثم في النهاية قال :
لا بأس يمكن أن يركب عربة الحيوانات !!

في البيت : أخبر والده ووالدته برحيله إلى أسوان مع
المغامرين . . فقال الوالد : هناك في فندق « كترأكت »
صديق قديم لى اسمه « مسعود عبد الرحيم » يجب أن تتصل به .
وسوف يعاونكم كثيراً !!

قام والد « تختخ » وكتب خطاباً لصديقه القديم « مسعود
عبد الرحيم » قدمه « لتختخ » الذي حيا والده . وصحب
« زنجور » بعد أن أخذ كل ما يحتاج إليه وانصرف .

في قبالا « عاطف » كان بقية الأصدقاء في انتظار

« تختخ » . . وما إن رآوه . . حتى رفع « عاطف » يده ونظر في
ساعته ثم قال : نستطيع أن نصل إلى المحطة في وقت مناسب ! !
انطلق الأصدقاء إلى محطة « المعادي » وتوقفوا في انتظار
المetro . لحظة وظهert الدهشة على وجه « تختخ » كان ينظر
في اتجاه معين . . اقترب منه « محب » وسأله : ماذا هناك ؟ . .
همس « تختخ » في هدوء : هذان ما حدثكما عنهما
أمس . . قال « تختخ » ذلك دون أن يشير في اتجاههما
لكن « محب » الذي تابع المكان الذي ينظر إليه « تختخ »
رأهما . . وصل metro . . فقفز الأصدقاء داخله . . وعندما
نظر « تختخ » في اتجاه الاثنين لم يتحركا من مكانهما
انطلق metro . . وجلس الأصدقاء . . ومعهم « زنجير » يلاحظون
تتابع المناظر من النافذة .
قبل الساعة الرابعة . . كان الأصدقاء يقفون على رصيف
محطة السكة الحديد في انتظار القطار المتجه إلى أسوان .
لم تمض لحظات . حتى سمعوا ميكروفون المحطة يعلن وصول
القطار . . استعدوا جميعاً . . حتى إذا وقف القطار . . عند
الرصيف انطلقوا يبحثون عن أماكنهم . . بينما كان « تختخ »
يصاحبه « زنجير » إلى عربة الحيوانات . . ولما اطمأن عليه .

عاد بسرعة إلى حيث كان الأصدقاء . . كانت حركة المحطة
ما تزال نشطة . المسافرين والمودعون . . والباعة .
مضت فترة ثم دق جرس المحطة معلناً قيام القطار
نظر « تختخ » حواره . كان السواح يملأون القطار
نظر إلى الأصدقاء ثم هز رأسه . ففهموا أنه يقصد معنى
واحد . إن هذه فرصتنا . فقد نجد بينهم من يصلح ليكون
أول الخط .
تتابع المحطات . حتى خرجوا من بني سويف . وبدأ
العروب ينشر ألوانه فوق الأشياء
عجلات القطار في دوراتها . تجعل المنظر كله وكأنه
فيام سينما إلى عالم مجهول
قال « محب » : لقد بدأت أشعر بالجوع !
اتسمت « نوسة » وهي تفتح حقيبتها . ثم تقدم له
بعض الساندوتشات . وكذلك بقية الأصدقاء
قام « تختخ » متجهاً إلى بوفيه القطار بطالب لهم شيئاً
كان يمشي بين المقاعد بطء « متحسناً الوجه » لكن شيئاً
لم يلتفت نظره . . وعندما عاد . كان الأصدقاء قد انتابوا
من طعامهم . كان الوقت يمر بطيئاً خصوصاً وأن

المغامرين كانوا يتسوقون الوصول بسرعة إلى أسوان وعندما بدأت الأحاديث تخفت . ثم تنهى ، ويستسلم الجميع للنوم . كانت «لوزة» أول من نام قال «تختخ» لعاطف و«محب» : عليها أن تقوم بالحراسة بالثناوب كل من ثلاث ساعات . وسوف أبدأ بحراستكم . ثم «عاطف» وأخيراً «محب» !!
نوسة : وأنا ألا أشارككم حراستكم !!

تختخ : إننا لنحرق قواك لما سوف يحدث . هيا نامي . حتى تكوني مستعدة .

أغلقت «نوسة» عينيها . فقد كانت تشعر بالرغبة في النوم . سحبت العطاء على «لوزة» وعليها . وكذلك فعل «عاطف» و«محب» وظل «تختخ» مستيقظاً . لم يكن هناك صوت سوى صوت عجالات القطار .

ودورانها الرتيب . كان «تختخ» يستمع إلى تلك الأصوات وهو يذكر سريره في البيت الآن ويتذكر «زنج» ونومه في عربة الحيوانات .

فجأة . سمع «تختخ» صوتاً كان الصوت يأتي بعد منتصف العربة بعدة مقاعد . أنصت «تختخ» أكثر وعلمهم من أن المتحدث كان يرفع صوته . حتى يسمعه

زميله ، بسبب ارتفاع صوت العجلات إلا أن «تختخ» لم يكن يستمع إلا إلى كلمات متناثرة . أنصت أكثر . ثم ملأت الدهشة وجهه . لقد سمع اسم «بوسن» تصور للحظة أنه يحلم . لكنه ظل منصتاً . ردد بيته وبين نفسه «هانز بوسن» قام من مكانه بهدوء . وكأنه في طريقه إلى دورة المياه في القطار كان يمشي بلا صوت . ولحسن الحظ . كان ظهر المتحدثين في اتجاهه فلم يره أحدهما . تمهل قليلاً . فإذا به يسمع مرة أخرى «صديقنا بوسن» حدد مكان المتحدث بسرعة . ثم استمر في طريقه . وصل إلى دورة المياه . توقف بداخلها قليلاً . ثم عاد . كان الظلام يغطي العربة . حتى أنه لم يستطع أن يرى إلا شبحي الرجلين وقد لاذ بالصمت . وتظاهر بعدم الاهتمام وسار حتى جلس بخوار «عاطف» وظل مستيقظاً . نظر في ساعته . لقد انقضت أربع ساعات هل يوقظ «عاطف» ؟ . إنه لم يكن يشعر بالرغبة في النوم ولذلك ظل مستيقظاً يترقب أن يستمع مرة أخرى لهذين السائحين . لكنهما لم يتحدثا بعدهما . وعرف أنهما ناما . بدأت أشعة الفجر تسيل إلى الوجود . فتج «عاطف» عينيها . ثم نظر إلى «تختخ» . كان يجلس نائماً . ابتسم .

ثم هزه برفق . . . فتح « تختخ » عينه بسرعة . . . وعندما وقعت
عيناه على « عاطف » ابتسم . قام « عاطف » وجلس مكان
« تختخ » الذى أخذ مكان « عاطف » ثم استغرق فى النوم
مباشرة

بدأت الحركة فى العربة . . . فاستيقظ الأصدقاء ما عدا
« تختخ » الذى كان لا يزال نائماً . . . وبدعوا الواحد بعد
الأخر . . . بذهب إلى دورة المياه . ثم يعود . . . وبدأت « نوسة »
تقدم لهم الإفطار . . . ياسكويث وورنى . . . وقطعا صغيرة من
الجبن . . . كانوا يأكلون وهم ينظرون إلى « تختخ » الذى كان
لا يزال مستغرقا فى النوم

عندما توقف القطار فى محطة الأقصر كان « تختخ »
قد استيقظ . . . وتناول إفطاره . . . وعندما بدأت حركة القطار
كان « تختخ » ينظر من النافذة . . . وفجأة صاح : إيه هم ! !



ذوالالحية الحمراء



فريد

كان « تختخ » ينظر إلى
شخص يقف على رصيف
المحطة . . . يتحدث مع آخر
يقف فى إحدى نوافذ عربة
القطار . ولم يكن الرجل
الواقف على الرصيف إلا
الشخص الذى التقى به
« تختخ » فى بهو المحطة
أكثر من هذا أنه كان يحصل

حقيقية سوداء مثل الحقيبة التى أخذها « تختخ » من الأمانات .
وكان بها الفيلم . . . الحقيبة التى سرت من غرفة « عاطف »
دون أن يعرفوا كيف ! !

التف الأصدقاء حول « تختخ » الذى حاول الجرى
والقفز من القطار . . . ولكن الوقت كان قد فات . . . فقد زاد
القطار من سرعته وأصبح النزول منه انتحاراً لا شت فيه
قالت « لوزة » ماذا حدث يا « تختخ » إنك شديد

تختخ : لقد رأيت الرجل الذى أعطائى إيصال
الحقبة على رصيف المحطة الآن . ويده حقبة سوداء مثل
حقبة الفيلم . وكان يتحدث مع شخص ! !

لوزة : مع أى شخص ؟

تختخ : كان يتحدث مع شخص فى هذه العربة .
فى نهايتها . لعله أحد الرجلين اللذين سمعتهما أمس يتحدثان
عن « بوسن » . ولكنى لم أتبين ملامحهما جيداً فقد كانت
أضواء القطار مطفأة

عاطف : هل فى إمكانك أن تعرف عليهما ؟

تختخ : سأحاول ! !

قام « تختخ » وانطلق فى ممر العربة ينظر هنا وهناك
خلصة . دون أن ينصح عن غرضه . ودق قلبه سريعاً
عندما شاهد رجلاً يخفى وجهه خلف جريدة انهمك فى
قراءتها . كان قريباً من النافذة التى دار منها الحديث
وتظاهر « تختخ » أن شيئاً وقع منه . وانحنى على الأرض
يبحث عنه . واستطاع أن يرى الرجل . وعرفه على الفور
إنه صاحب جواز السفر . وأدرك أنهم فى الطريق الصحيح



أكمل طريقه إلى نهاية العربة . ثم عاد ليجلس بين الأصدقاء .
ولبى خبرهما ما حدث أمس

ظهر الحماس على وجوه الأصدقاء . وقالت « لوزة » :
لو كان معنا « زيجر » الآن . لكننا قد احتفظنا بشيء . .

لوزة : ماذا تقصدين

لوزة : كان سيحتفظ برائحة الرجل

البنم « تختخ » وقال : إننا سوف نحتفظ بالرجل نفسه
سنقوم بتراقبته حتى أسوان

صنعت الأصدقاء . . وبدأت صور الجبال . . والمحتول . .
تأخذ انتباههم . . كانت الجبال المرتفعة . . وقد شقها طريق
القطار . تجعل داخل العربات مظلماً قليلاً ثم تعود العربات
إلى الضوء عندما ينتهي أحد الجبال .

نظر « محب » في ساعة يده وقال : إننا نقرب من
« أسوان » . . بقيت ثلاث ساعات ! !

جلس الأصدقاء يرسون خطة التحرك داخل أسوان .
قال « تختخ » : إن أهم شيء . أن يظل الرجل تحت
أعيننا . . وعندما نتأكد من المكان الذي سوف ينزل فيه .
علينا أن نذهب للحاج « مسعود عبد الرحيم » صديق والذي .
فسوف يفيدها كثيراً . وحتى نطمئن على مكاننا .

بدأت آثار أسوان في الظهور . مع انتشار الغروب
الذي كان يجعل للأشياء معنى مختلفاً . وعندما توقف القطار
في محطة أسوان . . كان كثيرون يملأون الأرصفة . .

ظل « تختخ » يراقب الرجل ذا اللحية الحمراء . . لكن
فجأة اختفى في الزحام . . أسرع بين السياح يبحث عن
الرجل . لكن صوت الميكروفون شد سمعه . لقد كان
ينادي اسمه . . توقف « تختخ » قليلاً يفكر : هل يعلم أحد

في أسوان أنه موجود ! ! وهل هو مهم إلى هذه الدرجة ! !
مرة أخرى . ارتفع صوت الميكروفون يقول : الأستاذ
« توفيق خليل توفيق » توجه إلى مكتب ناظر المحطة ! !
نظر الأصدقاء إلى بعضهم . . وكان « تختخ » قد عاد
إلى اليوم .

عاطف : لقد وصلت شهرتك إلى أسوان ! !

نوسة : أظن أن والدك فعل شيئاً ! !

اتجهوا إلى مكتب ناظر المحطة . وقدم « تختخ » نفسه .
وما إن نطق باسمه حتى تقدم منه رجل متوسط السن . . طيب
الملامح . . ذو لحية بيضاء . . تمالأ وجهه ابتسامة رقيقة وقال :
أهلاً يا توفيق ! !

نظر « تختخ » إلى الرجل وهو يقدم يده محيياً . وأدرك
أنه الحاج « مسعود » صديق والده . . قال « تختخ » مبتسماً :
أهلاً يا عم الحاج « مسعود »

قدم « تختخ » بقية الأصدقاء للحاج « مسعود » الذي
رجب بهم كثيراً

ابتسم الحاج وقال : لقد اتصل لي الوالد أمس .

ضحكت « نوسة » وضحك الأصدقاء . . فقال « محب » :

لقد كنت على صواب .
 بسرعة كان الحمايون يحملون حقائب الأصدقاء
 اقرب تختخ من الحاج وقال له : إن لي كلباً في عربة
 الحيوانات لايد أن أصبحه الآن ! !

وفي لحظات كان ربحر يفتر حول الأصدقاء
 سعيداً بخروجه من العربة وبانقسامه إليهم

وفي خارج المحطة كانت سيارة في انتظارهم
 وعندما كانوا يغادرون باب المحطة كان تختخ ينظر
 حوائيه بحثاً عن الرجل لكنه لم ير أحداً غير أن السياح
 كانوا يركبون عربات الأنوبيس الكبيرة . سأل تختخ
 الحاج مسعود : عسى هل تعرف أين يتزل هؤلاء
 السياح ؟

الحاج : في الفنادق الكبرى ولدينا هنا عدد منها
 تختخ : أقصد هل تعرف في أيها يتزل هذا الموج
 بالذات ؟

اتسم الحاج وهو يقول : طبعاً - إلى أعرف كل شيء
 عن حركة السياحة هنا لأنني أعمل بها ! !
 نوسة : أين يتزلون إذن يا عسى ؟



ونادى المبكرين باسم توفيق ، وانطلق حيث وجد الحاج مسعود .

في انتظارهم

الحاج : إنهم يتزلون في فندق « نيوكترانت » . . . وهو لا يبعد كثيراً . فكل الفنادق الكبرى تقع كلها تقريباً في منطقة واحدة .

تختبئ : ونحن أين سنزل ! !

الحاج : أين . . . في ضيافتي طبعاً . إنني أمتلك بيتاً كبيراً . . . وسوف يفرح أولادى كثيراً بوجودكم .

لم يكن الأصدقاء يريدون أن يتعدوا عن مكان الرجل الآخر فوجودهم في بيت الحاج « مسعود » قد يعطلهم . أو قد يكشف طبيعة الرحلة التي يقومون بها . لكنهم لم يستطيعوا الاعتراض : فركبوا السيارة التي انطلقت بهم إلى البيت في الطريق . كان الحاج « مسعود » يتحدث إليهم ويشرح لهم الأماكن التي يمرون بها في النهاية . وصلت السيارة إلى خارج المدينة . . . حيث شاهدوا بيتاً كبيراً تحوطه حديقة خضراء . . . قال الحاج : ما رأيكم ؟ هذا بيتى ! !

تقدمت السيارة حتى دخلت الحديقة . ووقفت أمام باب البيت مباشرة . كان أولاد الحاج « مسعود » يقفون على الباب في انتظار الأصدقاء . وقدمهم الحاج : فريد . مصطفى . فاطمة . صمت قليلاً ثم قال مبتسماً : هؤلاء

هم الصغار أما الكبار فكلهم في أعمالهم ! !

التقى الأصدقاء بأبناء الحاج الذين رحبوا بهم كثيراً ودخلوا جميعاً البيت وقال الحاج : الآن ، هذا بيتكم وعليكم أن تصرفوا كما تريدون . أما أنا فسوف أذهب إلى المحل . انصرف الحاج . وسأل « تختخ » : عزيزى « فريد »

هل عمى الحاج يعمل فى فندق « كتر اکت » ! !

فريد : لا لقد استقال وفتح عملاً لبيع الحل والآثار .

فى الفندق كما أن لنا محلاً آخر فى وسط المدينة ! !

تختخ : هل نستطيع أن نذهب إلى هناك ؟

فريد : طبعاً . غدا صباحاً . سوف نذهب إلى هناك

وسوف أجهز لكم برنامجاً حافلاً . كم يوماً ستبقون معنا ؟

نظر « تختخ » إلى الأصدقاء ثم قال : لمدة ليست

محددة . . . فهى مرتبطة بشئ نقوم به . . . والآن ، نريد أن

نجلس فى الحديقة .

تقدم الأصدقاء إلى الحديقة ، ومعهم « فريد »

و « مصطفى » و « فاطمة » .

كانت حرارة الجو قد بدأت تنكسر . وهواء رقيق يصفح

وجود الأصدقاء . . . غيّر أن الأصدقاء لم يسهروا كثيراً

فقد شعروا بالتعب بسبب طول السفر . وبسبب الرغبة فى القيام مبكراً . . . حتى يبدأوا العمل الذى جاءوا من أجله .

كانت غرف النوم قد جهزت . . ونزل « عاطف » و « محب » و « تختخ » فى حجرة . . . و « لوزة » و « نوسة » فى حجرة أخرى . . أما « زنجر » فقد نام بجوار سرير . . « تختخ »

استغرق الأصدقاء فى النوم مباشرة . وكان أول من

استيقظ منهم « تختخ » الذى أيقظ « عاطف » و « محب »

وعندما كان « تختخ » يقترب من الباب سمع صوت أقدام

فى البيت . . فعرف أن الجميع قد استيقظوا

تناول الجميع إفطاراً سريعاً . ولم يجدوا الحاج « مسعود »

سأل « تختخ » عنه . . فعرف أنه يخرج مبكراً فحركة

العمل فى أسوان تستغل فترة الصباح الباكر فى العمل .

نظراً لارتفاع الحرارة وسط النهار

انطلق الأصدقاء إلى فندق « كتر اکت » حيث ينزل

الوفد السياحى . وحيث يوجد محل الحاج « مسعود »

كانت السيارة تنطلق بها على كورنيش النيل . . فقالت

« لوزة » : إن النيل فى أسوان أوسع كثيراً من النيل فى

القاهرة ! !

فريد : إن الصخور هنا . تعطي للنيل صورته الطبيعية .
وهذا ما يجعله ممتعاً فعلاً . . بخوار أن المنظر جديد عليك
استغرق الأصدقاء في مشاهدة النيل . . حتى توقفت
السيارة أمام مبنى مرتفع رائع . وقال « مصطفى » : هذا هو
الفتادق . هيا بنا

نزلوا مسرعين . . وقادهم « فريد » إلى حيث يقع محل
والده . . كان موظفو الفتادق يرحبون بهم . ويسلمون على
« فريد » و « مصطفى » . وعندما توقفوا أمام المحل . . ابتسم
الحاج « مسعود » وهو يرحب بهم . كانت هناك مجموعة
من السائحين . يشترون التماثيل . . ومتنجات خان الخليلي
كانت عيننا « تختخ » تجرى على وجوه السياح . . يبحث بينهم
عن الرجل ذي اللحية . . وسرعان ما ظهرت اللحية الحمراء .



الهجوم

لقد ظهر ذو اللحية
وبيده نفس الحقيبة السوداء
فكر « تختخ » بسرعة : إن
« عاطف » يجب أن يختفي .
فربما عرفه الرجل . فكيف
وصلت الحقيبة إليه . ان لم
يكن هو نفسه الذي سرقها ؟
اقترب « تختخ » بسرعة من
« عاطف » . وهمس في أذنه



ذو اللحية الحمراء

ثم أشار إلى الرجل الذي كان منهكاً في
حديث مع الحاج « مسعود » حول شراء بعض الأشياء
كان بقية الأصدقاء منهكين في مشاهدة الآثار :
مشغولات خان الخليلي . وهذا أعطى فرصة لـ « تختخ »
و « منجب » أن ينصرفا بهدوء .
اقترب « تختخ » من « فريد » وجاذبه ناحيته ثم سأله :
هل يقوم الوفد برحلة إلى النيل ؟

فريد : من الضروري ، وسوف يذهبون إلى جزيرة
النباتات !

عاطف : متى ؟

فريد : سوف أعرف الآن ؟

اقترب « فريد » من أحد عمال المحل وسأله . تحدث
العامل مع أحد السياح ثم نظر « لفريد » وقال : الآن ،
فهمت أول زيارة سوف يقومون بها بأسوان !
عندما زجر « فريد » « تختخ » و « عاطف » . . قال « تختخ »
بهدهوء : إذن ينبغي أن نكون معهم .

فريد : ولماذا معهم !! إننا نستطيع أن نكون بمفردنا .
انصرف السياح ، وركبوا سيارة الأتوبيس الكبيرة التي
ستقلهم إلى « لنش » ضخم يرسو بعيداً عن الفندق .
أبدى « تختخ » رغبته في أن يذهب الأصدقاء إلى
« جزيرة النباتات » ولم تحض لحظات ، كان المركب الشراعي
يشق طريقه إلى الجزيرة ، وفيه الأصدقاء ومعهم « فريد »
و « مصطفي » .

لويزة : رحلة رائعة !

نوسة : الأروع منها أن تلتقي بأصدقائنا هناك !!



واحد ذو اللحية الحمراء يتحدث وكان واضحاً أن حديثه يحمل

سراً عظيمًا

فريد : هل لكم أصدقاء هنا ؟

تختخ : إنها تقصد أصدقاءنا المصريين القدماء . . ثم

ابتسم وأضاف : أجدادنا !

ضحك الجميع . اقترَب « محب » من « تختخ »

وهمس : هل رأيت شيئاً ؟

تختخ : نعم . . ذا اللحية !

ظلت المركب تتهاذى على صفحة النيل . كان الجو
رائعاً في هذا الوقت من النهار . ومن بعيد رأى « تختخ » اللنش
الضخم الذى يقل الوفد السياحي فى طريقه إلى جزيرة تتوسط
مجرى النيل .

لوزة : هل مجموعة الأشجار هذه جزيرة ؟

مصطفى : نعم . وهى جزيرة بها نباتات نادرة !

لوزة : نباتات فقط ؟

مصطفى : بها أيضاً متحف متوسط الحجم ، يضم عدداً
من التماثيل الفرعونية . . وأشياء أخرى ظريفة .

نوسة : تقصد تماثيل ظريفة ! !

فريد : لا . . إنه يقصد بعض الأشياء التى كان المصريون

يستخدمونها . مثل المرأة ودبابيس الإبرة وغيرهما من الأدوات

المنزلة لا تزال مستخدمة حتى الآن !

ثم اتسم « فريد » وأضاف : هل تذكرون لعبة البلي .
التي نلعبها بعض الأحيان ؟

محب : نعم !

فريد : القدياء أيضاً كانوا يلعبونها . وسوف نرون أنواع

البلي « الفرعونية » !

ضحك الأصدقاء . ومن بعيد نسمعوا أغنيات تنقلها النسائم
اللطيفة إليهم قال « مصطفى » !

هذه هي الأغاني النوبية . وهالما تعرفون طابعها الخاص !
كانت الجزيرة تقترب أكثر فأكثر لكن . لم يكن

يظهر سوى مجموعة ضخمة من الأشجار التي تمثل الجزيرة
وعندما وقفت المركب بجوار الجزيرة . كان « اللنش »

يقرب هو الآخر لكنهم كانوا أسرع النزول . والصعود
إليها . هناك استقبلهم بعض الموظفين الذين رحبوا بهم .

عندما عرفوا أنهم ضيوف الحاج « مسعود »

اقرب « فريد » منهم وقدم لهم شايًا أسمر . طيب الملامح .

مبتسماً دائماً : « مجيد » . ابن خالي . إنه يعمل في
الجزيرة .

تقدم « مجيد » مرحباً .

ثم اصطحبهم إلى داخلها .

كانت « الجزيرة » عبارة

عن كتلة كبيرة من

الأشجار . ولم يكن

يظهر داخلها أي شيء .

مجود نباتات كثيرة وطرق

ضيقة . لكنها كانت

منظمة تنظيماً بديعاً .

وأمام عدد من النباتات

وقف « مجيد » بشرح لهم

ندرتها وأهميتها .

فجأة سمعوا أحاديث

الوفد السباحي . وعندما

نظر « تفتخ » في اتجاهه .

لم يجد بينهم من يعرفه .

لكن فجأة أيضاً .

اقتربت مجموعة أخرى



من المسباح وسمع صوتاً عالياً ينادى : هاى . هاى . أين أنت ؟
سمع آخر يرد : هاللو «ناش» . . لعلك أنت فى مكان
الأمس !

اقترب الرجلان . ودارت أحاديث ، كان «تختخ» قد
اقترب هو الآخر من «هانز» و «ناش» . فكر بسرعة :
إذن . هذا «هانز» والآخر هو «ناش» الذى قابلته فى
المحلة .

أسرع يجذب «عاطف» من ذراعه ، ثم أخبره بما رآه
قال «عاطف» : إتنا لا نستطيع أن نتحرك نحن الخمسة .
علينا أن نجدهم . وأن نبدأ نحن عملنا .

أسرع «عاطف» إلى بقية الأصدقاء ، ويهدوء أخبر كل
واحد بمفرده حتى لا يلفت نظر أحد ، كان الاتفاق ، أنهما
إذا غابا عنهم فعليهم أن يخبرا «ميجيد» .

كان «هانز» و «ناش» . . يقفان وجمعا . يتحدثان .
اختفى «تختخ» قليلاً ثم أخرج الكاميرا وأخذ يلتقط لهما
صوراً عديدة . فى نفس الوقت الذى كان يقف فيه
«عاطف» يرقبهما .

فجأة . تغيرت ملامح «ناش» وهو ينظر فى اتجاه



وطار «تختخ» فى الهواء . ولكن «هانز» استطاع أن يفاداه . . واستطاع
«ناش» أن يقبض على ذراعه !

« عاطف » . . ثم همس بشيء « هانز » . . مثنى « عاطف »
بعيداً عنهما . لكنهما تبعاه . شاهد « تختخ » ما يحدث .
فعرف أن « ناش » قد تعرف على « عاطف » . . كان لابد
أن يتصرف بسرعة . أسرع في خطواته حتى اقترب من « عاطف » .
ثم مثنى بجواره وهمس في أذنه : كن عادياً . . قف لألتقط
لك بعض الصور !

توقف « عاطف » وبدأ « تختخ » يلتقط له بعض الصور .
في نفس الوقت الذي كان « هانز » و . . « ناش » يقتربان .
نظر « تختخ » حواليه . فلم ير أحداً كان من الواضح أنهما
توغلا في الجزيرة . ولأنهما لا يعرفان طرقاتها فقد كانت
عودتهما صعبة .

اقترب « تختخ » من « عاطف » ثم قال : إننا سوف
ندخل معركة الآن !

اقترب « هانز » و « ناش » حتى وقفا أمامهما . قال
ناش : هل أنتما من أسوان ؟ !

تختخ : نعم . . نحن من أسوان . . وعائلتنا كلها هنا !
هز « ناش » رأسه وقال : إذن . . أنتما تعرفان الجزيرة
جيداً !

تختخ : إلى خد ما . . فتحن لا نأثها كثيراً !

ابتسم « هانز » وقال : هيا نلتقط صورة تذكارية ؟

ابتسم « ناش » أيضاً ، ثم اقترب من « عاطف » بينما كان « تختخ » يستعد لالتقاط الصورة . عندما أصبح « عاطف » يقف بين « ناش » و « هانز » . . وعندما كان « تختخ » يرفع الكاميرا أمام عينيه ، طارت الحقيبة السوداء في اتجاه وجه « تختخ » بينما كان « هانز » يلکم « عاطف » لكلمة طلوخته بعيداً .

كان « تختخ » قد استطاع أن يتفادى الحقيبة . . لكنه لم يكد يتحرك من مكانه . حتى كان « ناش » قد قفز فوقه وهو يضرب الكاميرا بيده ، فتسقط على الأرض ، غير أن « تختخ » كان أسرع حركة منه ، ففاجأه بلكمة قوية بين عينيه ، جعلت « ناش » يهتز وإن كان لم يتأثر كثيراً . أسرع « تختخ » يلتقط الحقيبة ثم قذفها بقوة فارتفعت بين الأشجار . وقف « هانز » و « ناش » مذهولين لحظة . ثم سمع صوت الحقيبة وهو يصطدم بشيء طرى .

قفز « تختخ » طائراً في الهواء إلا أن « هانز » استطاع أن يتفاداه ، بينما استطاع « ناش » أن يقبض على ذراعيه .

عندما استقر على الأرض . كان « عاطف » لا يزال ملقى على الأرض ، وأخرج « هانز » من جيبه سلکاً رفيعاً ثم بدأ يقيد « تختخ » في نفس الوقت كان « ناش » قد كمم « تختخ » بتعديل حتى لا ينادى أحداً . تركه الاثنان وأسرعاً إلى « عاطف » وكمماه . وقبده . ثم ربطاه إلى شجرة خلف الأعشاب بين مجموعة من شجرات الورد . أما « تختخ » فإنهما اقتاده بسرعة إلى كهف يخفى بين الصخور . ثم أدخلاه فيه وربط رجله . ضحك « ناش » وهو يقول : أرجو ألا تمر أيام طويلة قبل أن يعثروا عليك ؟

ثم اخفى الاثنان .

• • •

انصف النهار ولم يظهر « تختخ » أو « عاطف » أمام الأصدقاء .

وكانت أفواج السياح قد بدأت تغادر الجزيرة . وتوجه إلى اللنش الكبير . الذي أبحر مبتعداً عن الشاطئ .

قال « محب » : لقد تأخرا !

فريد : لعل المناظر الجميلة في الجزيرة قد سحرتهما . لا تخافوا فحن نعرف كل أجزاء الجزيرة .

لقاء غير متوقع



لوزة

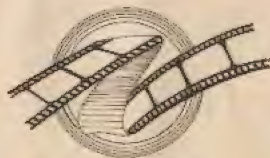
نظر الأصدقاء إلى حيث
أشار « محب » . . . كانت
الحقيرة السوداء تطفو على
سطح الماء قريباً من الشاطئ ،
وقد اختفى نصفها تقريباً بين
الحشائش . . . أسرع « فريد »
بالترول إليها . . . وانتشلها .
نظر إلى الحقيرة ثم إلى
الأصدقاء وقال : إنها مغلقة !

هز الأصدقاء رؤوسهم ، و « محب » يده يأخذها .
ثم قدمها « لنوسة » وهو يقول : أظن أنك ما زلت تذكرين
الرقم ٩ !

كان « فريد » و « مصطفى » ينظران إليها دون أن يفهما
شيئاً . . . بينما كانت « نوسة » تدبر الأرقام حتى تجمع الرقم
الصحيح . . . وبسرعة كانت الحقيرة قد فتحت ، لكن ،
لم يكن بداخلها سوى كتاب ضخم باللغة الإنجليزية . . . قال

نظرت « نوسة » إلى « لوزة » ثم إلى « محب » وقالت :
لقد انصرف السباح ، واختفاء « تخنخ » و « عاطف » يحمل
وراءه شيئاً .

مصطفى : ماذا تقصدين ؟
كانوا يقفون على شاطئ الجزيرة . . . واللش الكبير يبتعد . .
حتى كاد يصل إلى الشاطئ الآخر .
قالت نوسة : يجب أن نبحث عنهما فوراً . فإن قلبي
يحدثني أنهما في خطر شديد !
فجأة صاح « محب » : انظروا ! ما هذا ؟ !



فريد : نعم !

تحرك الأصدقاء بسرعة في أنحاء الجزيرة يعد أن قسما
الأنفسهما إلى قسمين وانطلقوا ينادون ويبحثون .

كان « تختخ » في الكهف يحاول أن يتخلص من قيوده .
في نفس الوقت الذي كان « عاطف » قد بدا يفيق من الضربة
القوية التي نزلت على رأسه ويظهر حوله ... وسمع صوت أقدام
الأصدقاء فأخذ يضرب الأرض بقدمه .

أنصت « مصطفى » قليلاً ، ثم اتجه إلى مجموعة من
الحشائش ، حول شجرة ضخمة كان الصوت يبدو واضحاً
أكثر ، دخل « مصطفى » بين الحشائش .. بينما كان « محب »
و « لوزة » يتبعانه .

ثم صاح « مصطفى » : إنه عاطف !

وصاح « محب » : عاطف ... عاطف ! !

تردد صوت « محب » في أنحاء الجزيرة الهادئة الصامتة .

فنظرت « نوسة » إلى « فريد » ثم قالت : هل تسمع ؟ !
يبدو أنهم عثروا على « عاطف » !



« مصطفى » : هل هذه
الحقبة لواحد منكم ؟

محب : لا ، لكن
خلقها حكاية طويلة مثيرة
سوف نحكيها لك . المهم
الآن أين « تختخ »
و « عاطف » ؟

لوزة : أظن أنهما
قد تقابلا مع الرجل ذي
الملحبة ! !

فريد : من هو هذا
الرجل ؟

محب : ستعرف .
المهم الآن البحث عن
« تختخ » و « عاطف » !
ثم نظروا إلى « فريد »
وقال : هل تعرف الجزيرة
جيداً ؟

فريد : إننى لا أفهم شيئاً !
نوسة : سوف تفهم .. هيا بنا فى اتجاه مصدر الصوت !
تردد الصوت مرة أخرى .. أشارت « نوسة » إلى اتجاه مصدر
الصوت فتبعاه ، فى نفس اللحظة التى كان « مصطفى » يفك
قيود « عاطف » الذى بدا متعباً .. قال « عاطف » بعد أن
نزع « محب » المندبل عن قمه : أين « تختخ » ؟
محب : لقد كنتما معاً .. ونحن لا ندرى شيئاً ؟ ماذا حدث ؟
حكى لهم « عاطف » ما حدث بسرعة ، ثم قال :
هل رأيتم السباح جميعاً ؟
لوزة : لقد رحلوا !!
عاطف : جميعاً ؟
مصطفى : أظن ذلك !

عاطف : إذن « توفيق » فى مكان قريب هنا !
وصلت « نوسة » « نو » فريد .. أسرع « عاطف » إليهما ،
فقد رأى الحقيقة وأسرعت « نوسة » تطمئن عليه .. أخذ
الجميع يفحصون المكان شبراً شبراً .. غير أنهم لم يعثروا على
« تختخ » .. ولم يكن أمامهم إلا الاستنجاد « بمجيد »
قال « عاطف » : فريد « يجب أن نستدعى « مجيد » فوراً .



وأسرعوا إلى « عاطف » يشكون قيوده وهم يسألونه على « تختخ »



والطلق القارب بهم الى جزيرة المبانى عبر الليل

إنه بالتأكيد يعرف كل الأماكن هنا !
وصل « مجيد » و « مصطفى » فأخبره « عاطف » بما
حدث بسرعة .

استدعى « مجيد » عدداً ممن يعملون معه ، وأشار إلى
أماكن كثيرة ، ينتشرون فيها بحثاً عن « تختخ » . وكان مكان
اللقاء ، استراحة الجزيرة ، انتشر الجميع .

ذهب الأصدقاء جميعاً مع « مجيد » يدورون في الطرقات
الضيقة للجزيرة ويفتشون داخل الحشائش . طال البحث .
حتى انتصف النهار . نظر « عاطف » إلى « مجيد » وقال :
ما هو موعد إقلاع طائرات الركاب هنا ؟

« مجيد » : طائرة واحدة . فحركة السياحة تعتمد على
القطارات أكثر . وقد طارت منذ نصف ساعة !

فكر « عاطف » قليلاً ثم نظر إلى الأصدقاء وقال :
ينبغي أن أنزل إلى المدينة الآن . لأبلغ الشرطة ، إن أمامنا
وقتنا ضيقاً يجب أن نستغله وبسرعة !

قال « عاطف » : سنلتقي في منزل « الحاج » !
أسرع « عاطف » و « فريد » إلى القارب الشرعى . .
الذى أخذ يتحرك ببطء في تلك الساعة من النهار . فلم



واستطاع «تختخ» بعد محاولات مضنية أن يصل إلى فوهة الكهف

تكنى الرياح طيبة . . وكانت درجة الحرارة قد ارتفعت .
اضطر «عاطف» و «فريد» أن يساعدا بحار المركب .
في إنزال المجاديف . ثم أخذوا يجذفان بنشاط وحماس .
في نفس الوقت كان البحث يدور عن «تختخ» . دون
أن يظهر .

وفي نفس اللحظة أيضاً كان «تختخ» يحاول أن يتبين
الأشياء حوله . كان الضوء الآن أقوى قليلاً حتى أنه . . استطاع
أن يرى فتحة «الكهف» . حاول أن يتحرك . لكن القيد
كان قوياً . . ظل يحرك ساقيه في محاولة لتوسيع القيد قليلاً .
فقد كانت الأسلاك ثقيلة ، شعر بشيء لزج يسيل على قدميه .
لقد جرحته الأسلاك . فسال الدم . لكن الأسلاك أصبحت
في النهاية أوسع قليلاً .

ثبت قدميه في جانب «الكهف» ، ثم دفع نفسه بقوة .
فتدحرج في اتجاه فتحة «الكهف» ظل يحاول الزحف .
حتى وصل إلى الفتحة ، وظل في محاولته حتى استطاع أن
يخرج رأسه من الفتحة .

في هذا الوقت كان «مجيد» يقول : لم يبق أمامنا سوى
الكهوف . . إن هناك عدداً منها ؟

أسرع الأصدقاء معه ، يدخلون الكهف بعد الآخر
في نفس اللحظة . التي كان فيها « عاطف » و « فريد »
قد اقتربا من الشاطئ

كانت « نوسة » قد انفردت بالسير في اتجاه وحدها .
وفجأة رأت رأس « تحتخ » تبرز من بين الحشائش . فصاحت :
تحتخ . . تحتخ ؟

وأسرع الجميع إليها
وعندما أخذ « تحتخ » يتحامل مستنداً على ذراعي « مجيد »
و « محب » . . كان « عاطف » و « فريد » قد قفزا إلى
الشاطئ ، ثم أسرعا جرياً إلى قسم شرطة أسوان ، وما إن دخلا
القسم . حتى توقف « عاطف » وصاح : لا يمكن . . لا أتصور
هذه مفاجأة لا نتوقعها !

قال الصوت الهادئ الذي يعرفه « عاطف » جيداً :
أهلاً عاطف . . هل أنت وحدك هنا ؟
عاطف : إنا دائماً معاً !

الصوت : لعلها رحلة موفقة . أو مغامرة جديدة !
عاطف : مغامرة جديدة !

اقترب « عاطف » ومد يده محيياً : أهلاً بالفتش

« سامى » . . ثم قدم له « فريد » .

وبسرعة روى « عاطف » للمفتش « سامى » المسألة من البداية ، وابتسم المفتش « سامى » وهو يقول : اطمئن كل شئ على ما يرام !

أسرع المفتش « سامى » مع « عاطف » و « فريد » بينما كانت سيارة الشرطة فى طريقها إلى حيث محطة الركاب البحرية التى يرسو عندها « اللنث » قال « عاطف » : لقد وجدنا كتاباً ضخماً بالإنجليزية داخل الحقيبة !

ابتسم المفتش « سامى » وهو يقول : أعرف . . أنا الذى قدمت لهما هذا الكتاب !

نظر « عاطف » فى دهشة ، بينما كانت السيارة تقطع الطريق

وعلى المحطة كان بقية الأصدقاء قد وصلوا . وأصابهم الدهشة عندما شاهدوا المفتش « سامى » . . أسرع الأصدقاء إليه وهم يشعرون بالفرح . . والتفوا حوله ، فهم أيضاً لم يكونوا يتوقعون وجود المفتش « سامى » فى أسوان .

كان « تختخ » يريد أن يعرف ماذا يجزى فقال المفتش « سامى » : سوف نرحل الليلة إلى القاهرة !

تختخ : كيف أثبت إلى هنا ؟ هل عندك معلومات عما يدور ؟

سامى : إن هناك طائفة فى انتظارنا . .

تختخ : ولكن . . هناك عشرات الأشياء التى من . . ولم يكذبدا الكلام ، حتى ابتسم المفتش « سامى » وهو يقول : هناك مفاجأة فى انتظارك ؟



عندما يسرق رجال الشرطة ؟ ؟

عندما ارتفعت الطائرة
في الفضاء ، كان الأصدقاء
ينظرون من نوافذها يرون
« أسوان » و « السد العالي »
الذى تمنوا لو زاروه بعد
المعامرة . لكن الوقت لم يكن
يسمح . . . وعندما أخذت
الطائرة ارتفاعها ، لم يكن
يظهر أمامهم سوى السحاب .



محب

وكأنهم يرون كتلاً من القطن ، لم يكن المفتش « سامى »
قد تحدث إليهم بعد . كان يرقبهم وهو يتسم فقد كان يعرف
أنهم ينتظرون أن يخبرهم في تلك اللحظة . . ضحكت « لوزة »
فقال المفتش « سامى » : لا تكشفي الموقف الآن أيها الصديقة . .
إن عليهم أن يفكروا قليلاً .

نظر الأصدقاء إلى « لوزة » التى ابتسمت ولكنها لم تتكلم .
قال المفتش « سامى » : سوف أخبركم بكل شيء ،

عندما نصل إلى هناك ، وتجذونهم في انتظاركم .
صمت الأصدقاء ، بينما أخذ « تختخ » يقلب الكتاب
الضخم ، محاولاً أن يفهم منه شيئاً بعد أن عرف أن المفتش
« سامى » هو الذى وضع لهم الكتاب في الحقيقة .
مضى الوقت بطيئاً ، فقد كان الأصدقاء يريدون أن
يصلوا سريعاً إلى القاهرة . وعندما نزلت الطائرة في مطار القاهرة ،
أسرع الأصدقاء إلى الباب ، يتزلون جرياً ، وعندها استقلوا
سيارة الشرطة ، حيث كان يجلس بينهم المفتش « سامى » .
قال « تختخ » : أظن يجب أن نعرف الآن . . لقد
وصلنا القاهرة .

ابتسم المفتش « سامى » وقال : سوف أخبركم . لأننى
أعرف أنكم قابلتم ألغازاً كثيرة . . ونجتم دائماً في حلها .
ولكنى في هذه المرة اشتركت في عمل اللغز وفي وضع نهايته .
نظر إليه الأصدقاء في دهشة . خاصة « تختخ » .
صمت المفتش قليلاً . . ثم بدأ يشرح لهم ما حدث : . .
كان البوليس الدولى « الأنتربول » قد أرسل إلى المفتش « سامى »
يخبره أن عصابة لتريب الآثار تقوم بنشاط كبير في تهريب
التأثيل والمجموعات الذهبية التاريخية ، بين مصر وبلاد

كثيرة من العالم . . وأن على رجال الشرطة في مصر أن
يتنبهوا لهذه المسألة . . خصوصاً وأن السياحة بدأت تنشط
في « مصر » . . وأسرع المفتش « سامى » بوضع مراقبين في
محطات « مصر » وفي المطارات . . وعندما كان « تختخ »
في محطة « مصر » متخفياً . . كان هناك اثنان يراقبان حركة
المحطة . . فاشتبها في الأجنبي الذى أرسل « لتختخ » المظروف . .
لم يكن المراقبان يعرفان « تختخ » في هذه اللحظة . . لكنهما
ظلا يراقبان خطواته . . حتى اكتشفا أنه متخف . . ومن هنا
بدأ الخيط . . فقد عرفوا الرجل الأول « ناش » وهو الذى
قدم « لتختخ » المظروف . . ولقد كانت الشرطة على علم
بسرقة مجوهرات الأستاذ « سامح » فقد كان بينها زمردة
« الكيش » وهى تحفة تاريخية يسيل لها لعاب العصابات . .
وظلت الشرطة تراقب بيت الأستاذ « سامح » وبيوت
الأصدقاء . . فعرفوا حكاية الحقيقة والشريط السينمائى . .
وكان الرجلان اللذان كانا يراقبان « تختخ » في محطة
« المعادى » ثم في محطة « مصر » ، هما من رجال الشرطة
السريين . . لقد كانت تحركات الأصدقاء كلها معروفة
للشرطة . . وكان المفتش « سامى » قد جاء إلى « الأقصر »

و « أسوان » خلف أفراد العصابة . . أما حكاية الكتاب الذى
وجد في الحقيقة ، فقد دسه رجال المفتش « سامى » على
العصابة . . وأخذ القيلم منها أثناء سير القطارين القاهرة وأسوان .
نظر له الأصدقاء ، وابتسموا . . وبدأ المفتش « سامى »
يكمل لهم بقية التفاصيل . .

عرفوا أن العصابة قد استطاعت أن تسرق بعض تماثيل
فرعونية صغيرة تمثل العجل « أبيس » الذى كان الفراعنة
يعبدونه . . وبعض هذه التماثيل من الذهب . . وعندما كانوا
يتحركون . . كانت الشرطة خلفهم إلى أسوان . . فقد كان
المفروض أن يلتقى اثنان من كبار العصابة في جزيرة « النباتات »
كما اكتشف الأصدقاء . . وقد استغلوا الفرصة وجاءوا ضمن
وفد سياحى ، حتى لا ينكشف أمرهم . . وكان من بين أعضاء
الوفد السياحى ، بعض أفراد الشرطة السريين الذين تخفوا
في صورة مرشدين سياحيين ، كما كان هناك أيضاً بعض
رجال شرطة « الأنتربول » وعند عودتهم من الجزيرة إلى الفندق
كان رجال الشرطة في انتظارهم . . فقم القبض عليهم . .
وعثر على المسروقات في حقائبهم . . ونقلوا إلى القاهرة بطائرة
خاصة . .

ضحك المفتش « سامى » وقال : « والآن ما رأى الأصدقاء !!
نظر الأصدقاء إلى بعضهم . . ثم قالت « نوسة » : لقد
طارت منا المغامرة . . المفتش « سامى » : أبداً ، لقد بدأت
أنتم المغامرة . ونحن أكملناها بمساعدتكم أيضاً !!
وفى مكتب المفتش « سامى » قال « تختخ » : هناك
أسئلة كثيرة يا حضرة المفتش . .

المفتش : إننى على استعداد للإجابة على أى سؤال . .
تختخ : مثلاً . . كيف سرقت الحقيبة من منزل « عاطف » ؟
المفتش : نحن الذين سرقتها . . وأعدناها بطريقة خاصة
إلى العصاة فقد كنا نريدهم أن يطمئنوا تماماً حتى لا يغيروا
خطتهم .

تختخ : ولماذا لم نخبرنا بتحركات الشرطة ؟
المفتش : رأيت أن أترككم تتصرفون وحدكم . . كنت
أريد أن تحس العصاة أن من يطاردكم مجموعة من الأولاد
الهواة فلا يبالغون فى الحذر !

لوزة : ولكن الفيلم الملون . . ماذا كان المقصود منه ؟
المفتش : فى البداية كانت خطة العصاة أن يلتفتوا
جميعاً فى الأقصر ثم يتسلمون الأشياء المسروقة ويطيرون إلى

القاهرة . . ويركبون من المطار مباشرة . . ولكن لأن خط
الطيران إلى الأقصر معطل فقد صوروا الفيلم وأعادوه إلى
القاهرة وفيه إشارة إلى تغيير مكان اللقاء . . لقد خافوا أن
يتحدثوا تليفونياً فقد تكون مكالماتهم مراقبة .

نوسة : إذن فقد كنا مراقبين طول الوقت ؟
المفتش : فى كل لحظة . .

عاطف : وتركتمونى ألقى لكلمة حطمت أنفى !!
ضحك الجميع عندما قال المفتش : حتى تكف عن
دس أنفك فى شئون الآخرين . .

(تمت)



تختخ



عائف



نوسة



لوزة



محب

الغز الفيل الملون

عام تختخ إلى هوائه القديمة ارتأى
ملايس التنكر وذهب لمقابلة صديق قادم من
الإسكندرية

لم يأت الصديق في مواعده : جاء شخص آخر
ووجد تختخ نفسه في لحظات يحمل
إيصالا باستلام حقيبة من الأمانات
وفي الحقيبة كانت مفاجأة

وبعد المفاجأة الأولى استمرت سلسلة من
لمفاجآت لم تنته إلا عند آخر سطر في الغز
اقرأ معي هذا الغز المتبر الذي يسبق له
مثيل للمغامرين الخمسة

